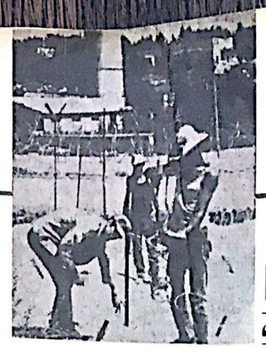

تتمّة
اسرائيليات

بطريقة سرية . ونشر هذا الضابط اعلانات في الصحف الاسرائيلية يطلب فيها من المتطوعين الاتصال به ، واكد انه تلقى بالفعل مئات من طلبات الانضمام . وقدم المراسل العسكري « لمعاريف » هذا الضابط على انه « الكابتن انيان » وقال انه اشترك في حرب تشرين تحت قيادة الجنرال ارئيل شارون .

وقالت الصحيفة ان انيان صرح بان « الامر لا يتعلق بوحدة مستقلة ولكن بوحدة ستعمل تحت اوامر وطيقا لتعليمات هيئة الاركان » . واضاف : « لقد اقترحت على اريئل شارون ان يتولى القيادة العامة لهذه الوحدة وطلبت من المتطوعين ان يبدأوا تنظيم انفسهم في مجموعات قتالية صغيرة ، تضم كل واحدة منها خمسة رجال ، واستئناف تدريبهم » . وكان شمعون بيرز وزير الدفاع الاسرائيلي قد طلب من شارون العودة الى الخدمة الفعلية لاداء « واجبات خاصة » . ومن المعروف ان الجنرال شارون قاد حملات التصفية الجسدية للثوار الفلسطينيين في قطاع غزة عام ١٩٦٩ ، كما قاد عمليات ترحيل البدو عن اراضيهم من مشارف رفح.

اما على صعيد تسليح الجيش الاسرائيلي بالاسلحة الحديثة فقد ابلغ الميجر جنرال بنيامين بيليد مؤتمرا صحفيا ان الطائرات الامريكية من نوع اف ـ ١٤ نومكات ، و اف ـ ١٥ ايغل ، والمقاتلة من نوع واي اف ١٦ ، و اي اف ١٧ هي الطائرات الغربية الوحيدة التي يمكن ان توازي طائرات الميغ ٢٣ التي زودت بها سورية.

وعرض بيليد على الصحفيين نوعين جديدين من شبكات الصواريخ المضادة للطائرات والقصيرة المدى وهما تشابارال وفولكان . وقال ان صاروخ تشابارال الذي لديه دفع ذاتي وجهاز تحريك بالاشعة دون الحمراء اسقط مقاتلة سورية من نوع ميغ ١٧ خلال الاشتباكات التي وقعت في مرتفعات الجولان بعد حرب تشرين الاول الماضي. كما قال ان لشبكة فولكان ستة مدافع من عيار ١٢٠ مليمتر وهي مصممة لتوفير الدفاع ضد الطائرات التي تحلق على ارتفاع منخفض.

وقال الجنرال بيليد ان شبكات الدفاع الجوي الصاروخية لدى مصر وسورية اضعفت الى حد كبير قدرة الطيارين الاسرائيليين على البقاء طويلا في الجو وكونت لنا فكرة جيدة عن الوضع.

٣ ـ نتائج اجتماعات مجلس الدفاع العربي المشترك

عقدت الحكومة الاسرائيلية في ٥-٧-٧٤ جلسة طارئة بحثت خلالها نتائج اجتماعات مجلس الدفاع العربي المشترك . وتحدث مراسل الاذاعة الاسرائيلية للشؤون العربية دوف لينون محللا نتائج اجتماعات مجلس الدفاع العربي المشترك: « لا شك ان نتائج اجتماعات مجلس الدفاع العربي المشترك قد جاءت انتصارا للموقف اللبناني ، فجميع المصادر تشير الى ان لبنان قد نجح في المجلس برفض اقتراحات الدول العربية لارسال قوات الى لبنان » .

وتحدث المراسل السياسي للاذاعة الاسرائيلية شالوم كيتال عن هذا الموضوع فقال : « اعتقد انهم في القدس ينظرون الى التطورات الاخيرة، على انها نجاح للسياسة الاسرائيلية ، ولا استطيع قول ذلك كقول معلق ، ولكن هذا على الاقل هو الشعور العام. واريد ان اذكر المستمعين انه قبل لحظات قليلة انتهت جلسة الحكومة في تل ابيب ، وقد بحث خلال هذه الجلسة الموضوع الذي نتحدث عنه الان ، وهو احد المواضيع التي لا يجري الحديث عنها بصورة علنية ، فان الحكومة تعقد اجتماعاتها لبحث هذا الموضوع في نطاق لجنة وزارية لشؤون الامن .

ولكن من خلال المواقف المعروفة التي عبر عنها وزراء الحكومة مرارا ، فمن المفهوم ان العمليات التي اتبعتها حكومة اسرائيل لاغلاق الحدود ، وعمليات السلاح الجوي ، وكل هذه العمليات، كان من الضروري ان تؤثر على لبنان ، واذا اثرت هذه العمليات بالفعل ، فهذا دليل على ان الاساليب التي اتبعتها اسرائيل هي بالفعل الوسائل التي كان من المفروض اتباعها » .

وعلى اساس نجاح عمليات سلاح الجو الاسرائيلي ضد الفلسطينيين في الاراضي اللبنانية ، من حيث التصفية التدريجية لمراكز الثورة بصمت عربي تام ، تستمر القوات الاسرائيلية بتوجيه ضرباتها ضد الثورة الفلسطينية في حين تطالب الحكومة اللبنانية ايقاف العمليات الفدائية ، ويطالب بعض المشوهين « بضرورة ابتعاد الفدائيين عن الاماكن السكنية » ليتسنى للاسرائيليين بسهولة ضرب اماكن تواجدهم .

٤ ـ ازدياد النزعة القومية العربية

من اهم المشاكل التي واجهتها الحكومة الاسرائيلية بعد حرب تشرين الاول الماضي، كان ازدياد النزعة القومية عند عرب الارض المحتلة في الوقت الذي تزداد فيه الحملة العنصرية عليهم بحجة اشتراكهم في العمليات الفدائية الاخيرة. وقد برهنت نتائج انتخابات الكنيست الاخيرة ونجاحات راكاح على نمو النزعة القومية بشكل ازعج السلطات الاسرائيلية . وفي حديث ادلى به سكرتير رئيس الحكومة للشؤون العربية شموئيل توليدانو قال بان عدد الذين حوكموا من عرب الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ومنذ ٥ حزيران ١٩٦٧ كان ٣٠٠٠ عربي وذلك بتهمة القيام بنشاط فدائي ، بينما هرب الى الدول العربية عشرات انضموا الى المنظمات الفدائية . واعتبر توليدانو هذا الامر بالغ الخطورة وقال : « لا يوجد حل لهذه المشكلة طالما توجد حرب بيننا وبين الدول العربية » .

واضاف توليدانو : « انني انظر بخطورة الى ظاهرة ازدياد النزعة القومية العربية في الاونة الاخيرة في القرى العربية ، والتي هي اخطر من ظاهرة انضمام عدد ضئيل من العرب الاسرائيليين الى منظمات « الارهاب » ، وحقيقة كون القرية العربية بدات تسيطر عليها عناصر الوطنيين ظاهرة تقلق دولة اسرائيل ، اكثر مما يقلقها عشرات العرب الذين ينضمون الى منظمات « الارهاب » . وهذا يعني ان المواطنين العرب بدأوا يفكرون باسلوب لا نريدهم ان يفكروا به».

وقال توليدانو انه زار عددا من السجناء العرب وتحدث معهم ورأى ان السبب الاساسي لاقدامهم على الاعمال الفدائية هو كونهم عربا، وشعروا ان نزعتهم القومية العربية تقلبت على شعورهم الاسرائيلي ، وقرروا القيام بعمليات معينة .

ومضى توليدانو : « اننا اولا وقبل كل شيء علينا ان ندرك ان ثمة مشكلة ، وهي مشكلة اقلية قومية كبيرة في دولة اسرائيل ، وهم عرب اسرائيل . وهذه مشكلة صعبة ومعقدة ، وخطرة على المدى البعيد ، كما ان لدينا جمهورا كبيرا من المثقفين، ويوجد لدينا اليوم الاف من المثقفين العرب من خريجي المدارس الثانوية والجامعات، وحسب تقديراتنا فسيكون لدينا خلال ثلاثة اعوام نحو ٢٠ الف مثقف عربي ، والسؤال هو ماذا سيفعلون ، وابن سيعملون ، وكيف سيتم استيعابهم في المجتمع ؟ واذا استمرت التطورات كما هي عليه اليوم ، فاني اتوقع ان نواجه اعواما صعبة ، لان الاستيعاب اليوم شيء ، ليس مقبولا لا في العدد ولا في الشكل الذي يتمناه المواطنون العرب » .

الاستسلام في جنيف على لسان بروفسور اسرائيلي

هركابي يطالب اسرائيل بقبول اشتراك منظمة التحرير في جنيف !

تهدف الدعوة الى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف الاستسلامي الى تفريغ منظمة التحرير من اي مضمون ثوري وذلك بتسوية مذلة مع النظام الاردني العميل ، تمهيدا لصفقة الاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني فوق ارضنا.

ويبدو من البيان الامريكي ـ السوفياتي الذي نشر مؤخرا لدى انتهاء محادثات نيكسون وبريجنيف ان الطرفين يعران على انه « من الضروري استئناف المحادثات في مؤتمر جنيف في اقرب وقت ممكن ، برئاسة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، وذلك لدرس موضوع اشراك اطراف آخرين » . والمقصود بعبارة « اطراف اخرين » بالطبع هو الطرف الفلسطيني المستسلم الذي يحاول الان بمساعدة انظمة « فك الارتباط » سورية ومصر ، ترتيب اوضاعه مع النظام الاردني العميل كشرط ضروري للسماح لهذا الطرف الفلسطيني بالجلوس على مائدة المفاوضات في جنيف .

من جهة اخرى ، اشار مراسل الاذاعة الاسرائيلية في نيويورك حاييم يفين ، الى الانباء المتزايدة عن اتصالات بين وزارة الخارجية الامريكية ومنظمات المقاومة ، قائلا : « مرة اخرى اكرر ما قلته ان الانباء غير مؤكدة ، ابتداء من الانباء حول اجتماع جوزيف سيسكو مع عرفات في دمشق ، هذا النبأ الذي نفي ، كما كان هناك نبأ عن لقاء تم بين كيسنجر وعرفات . وفي مجلة « يو . اس. نيوز اند وورلد ريبورت» ورد نبأ جاء فيه انه يحتمل ان تتم دعوة عرفات الى واشنطن . ولا اريد هنا ان اعلق اهتماما بالغا على هذه الانباء ، لكنهم في واشنطن يؤكدون ان اتصالات معينة تجري على مستوى منخفض نسبيا على الاقل ، بين وزارة الخارجية الامريكية ، وبين منظمات « المخربين » » .

هذا وقد دعا ، البروفسور يهوشفاط هركابي المستشرق المعروف والمتخصص بشؤون حرب العصابات في معهد شيلواح للدراسات العربية، الحكومة الاسرائيلية بان تتخلى عن معارضتها اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في محادثات جنيف . ويبرر هركابي اسباب دعوته بالتالي:

« يبدو ان الحكومة المصرية معنية بان يتغلب الموقف الذي يمثله عرفات من اجل ضمان اشراك الفلسطينيين في جنيف ، وتمهيد الارض امام تحقيق تسوية في المنطقة . واعتقد ان الحكومة المصرية مهتمة جدا باشراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف لانها بهذه الطريقة تستطيع ان تتخلى عن مسؤوليتها تجاه الفلسطينيين وهي مسؤولية كلفتها ثمنا باهظا واضطرتها لان تواجه اربعة حروب الحقت بها خسائر مادية وبشرية كبيرة .

لهذا فان الحكومة المصرية تدفع الان باتجاه تشجيع الاتجاهات المعتدلة داخل منظمات « التخريب » . وان انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني وهي المنظمة الام لحركة «التخريب» في القاهرة يوفر لها مثل هذه الامكانية . كما ان سوريا دخلت هي الاخرى طرفا في الضغط باتجاه اشراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف ، بعد ان قبلت اتفاق الفصل وفتح امامها الطريق للذهاب الى جنيف .

في ضوء كل هذه التطورات الهامة ، ارى من الافضل لنا ان لا نرفض الالتقاء بالفلسطينيين في جنيف ، ومن الافضل كذلك ان نحدد موقفا ولو تكتيكيا حيال مسالة اشراك الفلسطينيين في جنيف لان الرفض سيؤدي الى نتائج في غير صالحنا وقد يغير بمصير التسوية ويؤثر على مفاوضات جنيف ، كما انه يخدم الاتجاهات المتطرفة سواء على الصعيد العربي او على الصعيد الفلسطيني نفسه » .

« ان اصرار اسرائيل على رفض الجلوس مع الفلسطينيين حتى مع اولئك الذين ينتهجون خطا معتدلا داخل حركة « التخريب » يعطي الجهات المتطرفة ورقة رابحة قد يستغلونها في مواجهة الاطراف المعتدلة . وعلينا ان لا ننسى بان هذا الرفض سيمنع حدوث صراع داخل حركة « التخريب » لان مثل هذا الصراع سيكون امرا محتما ومؤكدا في حالة توجيه الدعوة الى منظمة التحرير لاخذ دورها في مفاوضات جنيف .

الرفض اذن خاطىء من اساسه وعلينا ان ندرس باهتمام هذه المسالة ، اننا نستطيع ان نستغل هذه العملية التكتيكية لتحقيق اهداف سياسية وعسكرية ولا استطيع هنا وخاصة على موجات الاثير ان انوه الى النتائج الهامة التي ستتمخض عنها مثل هذه العملية التكتيكية ولكن اكتفي بالقول بانها عملية تكتيكية بارعة ستؤدي الى زلزلة الارض تحت اقدام منظمات « التخريب » التي خضنا ضدها صراعا مكشوفا وخفيا على جميع الاصعدة السياسية والعسكرية.

ومن الافضل ان لا نتمسك بالخط المتصلب وانما يتعين علينا ابداء المرونة طالما ان هذه المرونة ستؤدي في النهاية الى نتائج هي في صالحنا . ان اشتراك الفلسطينيين في مفاوضات لا يعني ان نقدم التزامات محددة ، ولا سيما في المراحل الاولى، ولا يضير بنا على الاطلاق ان نجد اطرافا في حركة « التخريب » تشاركنا المائدة المستديرة في جنيف طالما نعلم مسبقا بان هذا الجلوس سيكون له ثمن لن ندفعه نحن وانما منظمات « التخريب » نفسها ولا سيما المنظمات المتطرفة . .

كما قلت ان جلوس منظمة التحرير على مائدة واحدة معنا في جنيف لا يعني ان نقر مطالبها حين تتقدم بعرض هذه المطالب ولا سيما اقامة دولة فلسطينية فوق اجزاء من منطقتي « يهودا وشومرون » الضفة الغربية وقطاع غزة . اننا نستطيع في المراحل النهائية ان نقول لمثل هذا الطرف ما نريد طالما ان التكتيك الذي سنستخدمه لا يفرض علينا تقديم اية التزامات او تنازلات مسبقة » .